العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به) وعن امامة اخيـــه بقوله: (ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا)[1] ومعنى ذلك أن امامة علي تكملة طبيعية لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وان الرسالة السماوية قد اعلنت عن نبوة محمد الكبير (ص) وامامة محمـد الصغير في وقت واحد .

ان عليا الذي رباه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وربـى الاسلام معه فكانا ولديه العزيزين كان يشعر باخوته لهذا الاسلام وقد دفعه هذا الشعور الى افتداء اخيه بكل شيء حتى أنه اشترك في حروب الردة التي أعلنها المسلمون يومذاك [2] ولم يمنعه تزعم غيره لها عن القيام بالواجب المقدس ، لأن أبا بكر ان كان قد ابتزه حقه ونهب تراثه فالاسلام قد رفعه الى القمة وعرف له أخوته الصادقة وسجلها بأحرف من نـور على صفحات الكتاب الكريم :

وصمد الامام على ترك الثورة ولكن ماذا يفعل ؟ وأي أسلـوب يتخذه لموقفه ؟ هل يحتج على الفئة الحاكمة بنصوص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكلماته التي أعلنت ان عليا هو القطب المعد لأن يدور عليه الفلك الاسلامي والزعيم الذي قدمته السماء الى أهل الارض .

تردد هذا السؤال في نفسه كثيرا ثم وضع له الجواب الذي تعينه ظروف محنته وتلزمه به طبيعة الاوضاع القائمة فسكت عن النص الى حين .

ونحن نتبين من الصورة المشوشة التي عرفناها عن تلك الظـروف والاوضاع ان الاعتراض بتلك النصوص المقدسة والاحتجاج بها في ساعة

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه وابن الاثير في الكامل وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة .

(٢) راجع شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٦٥ .



almawaddah.be